قرآنا عربيا غير ذي عوج قال وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراته على ترتيله كان
مباحا لانه زاد بالحانه في تحسينه هذا كلام اقضى القضاة وهذا القسم الاول
من القراءة بالالحان المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض العوام الجهلة والطغام
الغشمة الذين يقرؤون على الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم
بها كل مستمع لها كما قاله اقضى القضاة ويأثم كل قادر على ازالتها وعلى النهي عنها
اذا لم يفعل ذلك وقد بذلت فيها بعض قدرتي وارجو من فضل الله الكريم ان
يوفق لازالتها من هو اهل لذلك وان يجعله في عافية **قال** الشافعي
في مختصر المزني رحمهما الله تعالى ويحسن صوته باي وجه كان قال واحب ما
يقرا حدرا وتحزينا **قال** اهل اللغة يقال حدرت القراءة اذا درجتها ولم
تمططها ويقال فلان يقرا بالتحزين اذا ارق صوته **وقد** روى ابن ابي داود باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا اذا الشمس كورت يحزنها شبه الرثاء **وفي سنن**
ابي داود قيل لابن ابي مليكة ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ارايتم

فصل في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت **اعلم** ان جماعات
من السلف كانوا يطلبون من اصحاب القراءة بالاصوات الحسنة ان يقرؤوا وهم
يستمعون وهذا متفق على استحبابه وهو عادة الاخيار والمتعبدين وعباد
الله الصالحين وهو سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقد صح** عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران
فقلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه
من غيري فقرات عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من
كل

٤٩

كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت اليه
فاذا عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم **وروى** الدارمي وغيره باسانيدهم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا
ربنا فيقرا عنده والاثار في هذا كثيرة معروفة وقد مات جماعة من الصالحين بسبب من قراءة م
يسالونه القراءة والله اعلم **وقد** استحب العلماء ان يستفتح مجلس حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويختم بقراءة قارئ حسن الصوت ما تيسر من القران ثم
انه ينبغي للقارئ في هذه المواطن ان يقرا ما يتعلق بالمجلس ويناسبه وان يكون
قراءته في ايات الخوف والرجاء والمواعظ والتزهيد في الدنيا والترغيب في
الاخرة والتاهب لها وقصر الامل ومكارم الاخلاق **فصل** ينبغي للقارئ
اذا ابتدا من وسط السورة او وقف على غير اخرها ان يبتدئ من اول الكلام
المرتبط بعضه ببعض وان يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالاعشار والاجزاء فانها قد تكون في وسط الكلام المرتبط
كالجزء الذي في قوله تعالى والمحصنات من النساء وفي قوله تعالى وما ابرئ
نفسي وفي قوله تعالى فما كان جواب قومه وفي قوله تعالى ومن يقنت منكن لله
ورسوله وفي قوله تعالى وبدا لهم سيئات ما عملوا وفي قوله تعالى قال فما خطبكم ايها المر سلون
وكذلك الاحزاب كقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وقوله تعالى قل اؤنبئكم
بخير من ذلكم فكل هذا وشبهه ينبغي ان لا يبتدئ به ولا يوقف عليه فانه متعلق
بما قبله ولا يغترن بكثرة الفاعلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الاداب ولا
يتفكرون في هذه المعاني وامتثل ما رواه الحاكم ابو عبد الله باسناده عن الفضيل
بن عياض رحمه الله تعالى قال لا تستوحشن طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغترن
بكثرة الهالكين ولهذا قال العلماء قراءة سورة قصيرة بكمالها افضل
من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة فانه قد يخفى الارتباط على بعض

وما انزلنا على قومه من بعده وفي قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وفي قوله تعالى صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)